الاستثمار في النمو

"تتجلى معاني الاستدامة أيضًا في التحلي بمبادئ المواطنة الصالحة، والتركيز على سلامة موظفينا، وتطوّرهم على المدى البعيد، وإضافة قيمة إلى المجتمع على نطاق أوسع."

كلمة معالي رئيس مجلس الإدارة

خلال عام 2024، نجحت أرامكو السعودية في إنجاز أهدافها قصيرة الأجل، وتواصل تنفيذ استثماراتها لتحقيق الأهداف على المدى البعيد. ومع استمرار الزيادة في الطلب العالمي على الطاقة، واصلت الشركة ثباتها بخدمة عملائها بشكل موثوق، كعادتها على مدى أكثر من 90 عامًا، وضمن ما حققناه في هذا الصدد، تطبيق حلول الطاقة ذات انبعاثات كربونية أقل، ذلك التحدي الذي يتطلب الاستعانة بأحدث التقنيات، وتحفيز الإبداع على مستوى الشركة، وضخ استثمارات كبيرة.

ومن الواضح أن التحول في مجال الطاقة لن يحدث بين عشية وضحاها، وإنما هو عملية متعددة المراحل. وتفخر الشركة بأنها تسلك الطريق الصعب وتحقق أهدافها، رغم ما يواجهها من تحديات. ويمثل التغيّر المناخي أكبر التحديات الراهنة؛ لهذا تواصل أرامكو السعودية القيام بدورها في تغيير العالم إلى الأفضل، كما فعلت من قبل.

وفي إطار مساندة جهود المملكة الرامية إلى التوجه إلى الحلول ذات انبعاثات كربونية أقل والتقليل من الانبعاثات، ذهبت أرامكو السعودية إلى الاستعاضة عن النفط بالغاز بصورة متزايدة في توليد الطاقة. وتهدف الشركة إلى زيادة طاقة إنتاج غاز البيع بأكثر من 60% بحلول عام 2030 مقارنة بمستويات الإنتاج في عام 2021، ويخضع ذلك لمستوى الطلب المحلي ويشمل مشاريع ما قبل اتخاذ قرار الاستثمار النهائي التي لم يعلن عنها بعد.

وما من شك في أن جزءًا كبيرًا من التحول في مجال الطاقة، يتمثل في التقليل من الانبعاثات الناتجة من مصادر الطاقة الحالية، التي تتسم بأهمية بالغة لموثوقيتها وتكلفتها المعقولة. وتواصل الشركة جهودها لإيجاد طرق جديدة لتقليل حرق الغاز في الشعلات وانبعاثات الميثان، وتحسين كفاءة استهلاك الطاقة في جميع أعمالها. وانطلاقًا من دورها كعضو مؤسس في مبادرة شركات النفط والغاز بشأن المناخ؛ فقد تجاوزت إنجازات أرامكو السعودية جميع الأهداف المحددة، وتواصل الشركة سعيها الحثيث إلى تحقيق خفض إضافي في كثافة انبعاثات غاز الميثان. وأبرز مثال على ذلك، استخدامها شبكة جديدة من الأقمار الصناعية لمراقبة الانبعاثات في مرافقها، وبما يسهم في تحقيق أهدافها، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من التحسين.

وتُسهم المبادرات المهمة ومنها مبادرة استخلاص الكربون وتخزينه، في بناء الاقتصاد الدائري للكربون، عبر تمكين برامج الشركة للهيدروجين الأزرق، إضافة لما تقوم به هذه المبادرات في تقليل الانبعاثات الناتجة عن أعمالنا. وفي عام 2024، حققت الشركة تقدمًا في مفاوضاتها حول اتفاقيات الشراء في الأسواق الرئيسة مثل شرق آسيا وأوروبا، في إطار خططها بعيدة المدى لإنتاج أنواع الوقود البديل.

ولمصادر الطاقة الجديدة والمتجددة نصيبها أيضًا في رحلة التحوّل، وبفضل جُغرافية ومناخ المملكة، فإنه بالإمكان توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في بلادنا، وتُسهم استثمارات أرامكو السعودية في هذا الصدد في تحقيق طموحاتها البيئية، إضافة إلى تعزيز إيجاد قيمة بعيدة المدى للشركة في ظل التحولات التي يشهدها قطاع الطاقة. ولتحقيق هذه الغاية، فقد وقعت أرامكو السعودية مؤخرًا اتفاقيات مع شركائها لإنشاء ثلاثة مشاريع جديدة للطاقة الشمسية الكهروضوئية، والتي من المأمول أن تعود بالنفع على شبكة الكهرباء الوطنية.

وسيكون للشركات الناشئة دورها المهم أيضًا في تشكيل هذا المشهد، إلى جانب الشركات العالمية، حيث إننا ندرك القيمة التي يمكن للشركات الناشئة أن تضيفها للقطاع؛ فقد صُنفت شركة أرامكو فينتشرز ضمن أفضل الشركات المستثمرة في الأنشطة المناخية، وثاني أفضل شركة مستثمرة على مستوى العالم في قائمة الـ "50 للمناخ".

ويتسع مفهوم الاستدامة ليشمل التحلي بمبادئ المواطنة الصالحة، والتركيز على سلامة موظفينا، وتطوّرهم على المدى البعيد، وإضافة القيمة إلى المجتمع على نطاق أوسع. ويغمرني شعور بالفخر بما حققناه من تقدم في هذه المجالات، وبخاصة جهودنا المبذولة في مجال التوطين. فمن خلال برنامج اكتفاء، بلغت نسبة الإنفاق المحلي في سلسلة التوريد لدى الشركة 67.0%، بعد أن كانت 35.0% قبل نحو عقد من الزمان.

تدرك أرامكو السعودية أن للذكاء الاصطناعي دوره المهم في قطاع الطاقة، وتحديدًا في مجال الاستدامة. ولهذا تحرص الشركة على دمج تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الجديدة في أعمالها، بهدف زيادة الاستفادة من الكم الهائل من البيانات التي تمتلكها، وتحسين الكفاءة في أعمالها وخفض الانبعاثات بشكل أكبر.

وبطبيعة الحال هذه الإنجازات المستمرة التي شهدتها أرامكو السعودية، ما كان لها أن تتحقق لولا توفيق الله سبحانه وتعالى، ثم التوجيهات السديدة والدعم المستمر من لدن خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله.

ولا يسعنا في هذا السياق إلا أن نعرب عن بالغ الامتنان لكل الذين كان لهم الفضل في جعل 2024 عامًا ناجحًا بكل المقاييس، الأمر الذي يدفعنا خطوة أخرى للأمام نحو تحقيق أهداف أرامكو السعودية بعيدة المدى للاستدامة.

معالي الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان

رئيس مجلس الإدارة